شارون يدعو العرب إلى التطبيع و«حماس» لا تعترف بوقف النار

قمة شرم الشيخ تتمخض عن إعلانين منفصلين للهدنة وقرار بإعادة سفيري مصر والاردن إلى إسرائيل

□ .. شرم الشيخ/ وكالات/

انتهت قمة شرم الشيخ الرباعية امس إلى دعـــوتين لوقف النار بين الفلسطينيين والاسرائيليين صدرتا بشكل منفصل، في موازاة قرار مشترك لمصر والاردن بإعادة سفيريهما إلى اسرائيل، بعدما كان رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون وجه دعوة إلى القادة العرب إلى التطبيع والتعاون ضد ما أسماها القوى الاصولية، فيما أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن إعلان الهدنة يخص السلطة الفلسطينية فقط ولا يخصها.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك افتتح الجلسة العلنية للقمة بالدعوة إلى استئناف «المفاوضات السياسية في اسرع وقت» بين الفلسطينيين والاسرائيليين لإقناع الجانبين بأن اجراءات بناء الثقة والتهدئة «ليست مؤقتة ولا تأتي من فراغ وتعطي الأمل في تحقيق الاهداف الوطنية».

وكما كان متوقعا، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابومازن): «اتفقنا مع شارون على وقف كل اعمال العنف ضد الفلسطينيين والاسرائيليين اينما كانوا». وأضاف «بدأنا حقبة جديدة هي حقبة السلام والأمان».

وفي إعلان مقابل ومنفصل، أكد شارون في كلمته التوصل إلى اتفاق يقضي بوقف جميع الأعمال العسكرية ضد الفلسطينيين اينما كانوا، لكنه شدد على ضرورة إقدام ابومازن على تفكيك فصائل المقاومة ونزع اسلحتها، كما اعلن عن نية حكومته إطلاق مئات الأسرى واتخاذ خطوات لاستعادة الثقة. وكان محمد دحلان وزير الأمن الفلسطيني السابق، عمل الليلة قبل الماضية على التنسيق مع الاسرائيليين في شأن إعلاني وقف النار حيث حمل إلى الاسرائيليين نص خطاب ابومازن في القمة قبل ان يحصل على نص خطاب شارون، بحسب مصادر مطلعة في رام الله.

■ صورة تذكارية في ختام قمة شرم الشيخ «epa»

وقال رعنان غيسين الناطق باسم شارون من جهته للصحافيين في المنتجع قبل اختتام القمة، عصر امس، ان «اسرائيل مستعدة للذهاب إلى حد بعيد للغاية، لكن لن تكون هناك مرونة أو حلول وسط من أي نوع في ما يتعلق بمكافحة الارهاب وتفكيك المنظمات الارهابية».

واضاف في معرض رفضه استئناف المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين ان «ما يجري حاليا من مفاوضات ليست في صدد مناقشة قضايا طرحت في خريطة الطريق بل تهدف اساسا إلى التنسيق الامني بين الطرفين واستئصال السرطان الإرهابي الفلسطيني».

وبعد اختتام القمة قال غيسين ان شارون دعا ابومازن إلى مزرعته، مشيرا إلى ان اللقاء قد يتم «قريبا جدا سواء في مزرعة شارون او في مكان آخر في اسرائيل وسيعقد اللقاء التالي في رام الله».

من جهته، أبلغ المسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية غدعون مئير، إلى وكالة «اسوشيتدبرس»، ان ابومازن «قبل دعوة شارون» إلى مزرعة الاخير في النقب، مضيفا ان «اللقاء الثنائي بينهما عقد في أجواء ايجابية جدا تخلله الكثير من الابتسامات والمزاح».

وفي اول رد فعل لحركة «حماس» على نتائج القمة، صرح مشير المصري الناطق باسم الحركة لوكالة «فرانس برس» ان اعلان (ابو مازن) عن وقف النار في القمة «لا يعبر الا عن موقف السلطة الفلسطينية ولا يعبر عن محصلة مواقف الفصائل الفلسطينية»، مشيرا إلى انه «متفق على ان يتم التشاور مع القوى والفصائل مسبقا قبل اي اعلان كهذا».

واكد ان حركته «ما زالت على موقفها الذي لم يتغير انه لا هدنة مع اسرائيل الا بثمن حقيقي»، وتابع «تعاطينا مع الهدنة مرتبط بمدى التزام العدو الصهيوني بشروطنا والاستجابة لها وفي مقدمتها الإفراج عن كل الأسرى والمعتقلين». إلى ذلك ابلغ كايد الغول،القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إلى وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس، انه تقرر عقد جولة جديدة من حوارات الفصائل في القاهرة في الأول او الثاني من مارس المقبل.

لكن النتيجة الابرز للقمة كانت اعلان وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط في المؤتمر الصحافي الذي عقب اختتام القمة أن مصر والاردن قررتا إعادة سفيريهما إلى اسرائيل، مؤكدا انهما سيعودان إلى اسرائيل «خلال اسبوعين». واكد وزير الخارجية الاردني هاني الملقي، من جانبه، للصحافيين ان بلاده وافقت على عودة سفيرها إلى تل ابيب مجيبا بـ «نعم» على سؤال في هذا الصدد.

وكان شارون وجه في خطابه امام القمة، دعوة نادرة إلى القادة العرب من اجل التطبيع، قائلا «تعالوا لنضم ايدينا إلى جهود منع القوى الاصولية وتعالوا نتقدم سويا لتطوير علاقاتنا من اجل الازدهار واستغلال فرصة السلام السانحة».

جنيف مقراً للمركز الدولي لمكافحة الإرهاب

■ الرياض/وكالات/..

اختتم المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي استضافته العاصمة السعودية لأربعة أيام أعماله أمس بالموافقة على مقترح ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إقامة مركز دولي لتنسيق جهود المكافحة على رغم بعض التحفظات التي أبدتها وفود مشاركة في شأن الفائدة العملية للمركز الذي اتفق على أن تكون جنيف مقرا له. وقد صدر بيان ختامي (إعلان الرياض) أكد خلاله المشاركون أن أي جهد دولي سيكون قاصرا عن التصدي الفعال لظاهرة الإرهاب إذا افتقد العمل الجماعي.

وأكد أن الإرهاب يمثل تهديدا مستمرا للسلام والأمن والاستقرار وأنه لا يوجد مبرر أو مسوغ لأفعال الإرهابيين، داعياً إلى ترسيخ قيم التفاهم والتسامح والحوار والتعددية والتعارف بين الشعوب والتقارب بين الثقافات ورفض منطق صراع الحضارات ومحاربة كل أيديولوجية تدعو للكراهية وتحرض على العنف وتسوغ الجرائم الإرهابية التي لا يمكن قبولها في أي دين أو قانون. وشدد البيان الختامي على أن الإرهاب ليس له دين معين أو جنس أو جنسية ومنطقة جغرافية محددة.

كما أكد البيان أهمية دور وسائل الإعلام والمؤسسات المدنية ونظم التعليم في بلورة استراتيجيات للتصدي لمزاعم الإرهابيين وتشجيع وسائل الإعلام لوضع قواعد إرشادية للتقارير الإعلامية والصحافية بما يحول دون استفادة الإرهابيين منها في الاتصال أو التجنيد أو غير ذلك.

السيستاني يتراجع عن الدستور الإسلامي في العراق

توافق شيعي سني على تطويق الخلافات الانتخابية

■ بغداد/عواصم/الوكالات/..

عقدت القيادات الشيعية والسنية العراقية الليلة قبل الماضية اول اجتماع موسع اتفقت خلاله على تطويق خلافات الانتخابات التي تعلن نتائجها خلال ساعات وإرجاء توزيع المناصب الحكومية، فيما اعلن ابراهيم الجعفري نائب الرئيس الحالي ان القائمة الموحدة حصلت على نسبة ٥٧ في المئة من الاصوات وانه مرشح للرئاسة. من جانبه نأى آية الله السيستاني المرجع الشيعي الاعلى بنفسه عن التدخل في صوغ الدستور او التمسك بالشريعة كمصدر وحيد للتشريع. ميدانياً، تبنى تنظيم قاعدة الجهاد بزعامة ابو مصعب الزرقاوي التفجير الذي ادى إلى مقتل ٢١ مجنداً في بغداد، واعلن تنظيم لواء المجاهدين إعدام الصحافية الإيطالية لثبوت تجسسها للأمريكيين. وعقد اول اجتماع من نوعه بين السنة والشيعة في العراق حضره كل من عبدالعزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية «شيعي» وعدنان سلمان رئيس الوقف السني، ومحسن عبدالحميد رئيس الحزب الاسلامي «سني»، واحمد عبدالغفور السامرائي ومحمود عيساوي «هيئة العلماء السنة» وعدد من الأكراد السنة وقياديين في حزب الدعوة ومنظمة بدر «شيعة». ونوقش خلال الاجتماع سبل احتواء تداعيات الخلاف الانتخابي. وسادت أجواء التفاهم والحرص على التعاون واستمرار الاجتماعات لبلورة رؤية مشتركة.

وفي سياق التوافق نفت مصادر قائمة الائتلاف الموحد وجود انقسام وتنازع على المناصب الحكومية. وارجعت المصادر التضخيم الإعلامي إلى حملة خارجية لتشويه الائتلاف ونجاحه في حصد غالبية الأصوات حتى الآن. وألمح الجعفري في تصريح لصحيفة «الدستور» العراقية إلى حصول القائمة الموحدة على ٥٧٪ من الأصوات التي فرزت.

وفي تراجع صارخ نفى حامد الخفاف الناطق بلسان المرجعية صحة تقارير عن دعوة السيستاني إلى دستور اسلامي للعراق. وقال لرويترز ان السيستاني لم يطلب ان يستند الدستور إلى الشريعة فحسب، وما نسبته له وسائل الاعلام غير صحيح جملة وتفصيلاً وأضاف انه لن يتدخل في صوغ الدستور الذي يتكفل به ممثلو الشعب. وقبل إعلان نتائج الانتخابات الغيت بطاقات اربعين صندوقاً في محافظة نينوى. وفي لندن اعلن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني امام لجنة برلمانية انه يتمنى انسحاب قوات بلاده من العراق في اقرب وقت. واعرب عن أمله في توصل قمة الاطلسي «الناتو» إلى اتفاق في شأن زيادة عدد القوات للمساعدة في تأهيل الأمن العراقي. وكان الجعفري قد اعتبر ان الوجود العسكري الاجنبي دليل عجز الدولة العراقية ولابد من الاكتفاء الذاتي لإنهاء مبرر بقائها.

■ جنود أمريكيون على سطح منزل ببغداد يراقبون حشداً من العراقيين امام مركز تموينى امس «epa»

جولة حاسمة من المحادثات الإيرانية الأوروبية

■ طهران/ وكالات

افادت مصادر دبلوماسية أن المحادثات بين إيران والدول الأوروبية الثلاث التي بدأت في ديسمبر ستستأنف هذا الأسبوع في جنيف.

وقال رئيس منظمة الطاقة النووية الإيرانية غلام رضا اغازادة أن المفاوضات هذا الأسبوع مع الأوروبيين ستكون الأهم في إطار هذه الجولة من المفاوضات.

وتابع في حديث إلى التلفزيون الإيراني أن هذه المفاوضات تقترب من نهاية فترة الثلاثة أشهر المحددة لإجراء عملية تقييم لما وصلت إليه مضيفا أن على الأوروبيين أن يقولوا لنا بشكل أوضح هذا الأسبوع ما ينوون القيام به.

من جهته قال الرئيس الإيراني السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني في حديث مع صحيفة يو اس أي توداي الأمريكية أنا لست راضيا عن تقدم العمل.. إلا أنني سعيد لأن المفاوضات تتواصل. ويريد الأوروبيون أن يحصلوا من الإيرانيين على تخل دائم عن تخصيب اليورانيوم معتبرين أن هذا الأمر يضمن عدم تحويل التكنولوجيا النووية المدنية إلى نشاط عسكري.

إلا أن الإيرانيين يشددون على أن برنامجهم مدني بحت ويؤكدون أنهم لا يمكن أن يقبلوا إلا بتجميد مؤقت لتخصيب اليورانيوم بانتظار التوصل إلى اتفاق على ان لا يستغرق ذلك اكثر من بضعة أشهر.

من جهته قال المتحدث باسم الحكومة عبدالله رمضان زاده لن نقبل أن تتواصل المفاوضات لوقت طويل مضيفا أن المسألة هي في التفاوض مع الأوروبيين حول جدول زمني لاستئناف النشاطات النووية لأهداف مدنية.

من جهته قال مسؤول نووي آخر هو محمد السعدي أن الهدف هو تطوير هذه التكنولوجيا وأن إيران تنوي أن تصبح منتجا بل ومصدرا للوقود النووي. وتعتبر الولايات المتحدة أن إيران تسعى بالتأكيد للاستفادة من تخصيب اليورانيوم لصنع السلاح النووي وكررت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس الأحد الماضي أن إيران تشكل مشكلة للنظام العالمي.

نظمها المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية:

مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء التطورات الراهنة في حلقة نقاش

كتب / نبيل نعمان

■.. نظم المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية أمس حلقة نقاشية بعنوان مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء التطورات الأخيرة وادارها الدكتور محمد أحمد الافندي رئيس المركز.

وقدم الدكتور/أحمد حمدان في مستهل الحلقة ورقة عمل عن الابعاد والمستقبل في ضوء التطورات الراهنة وما هو مستقبل القضية الفلسطينية مثيراً عدداً من الاسئلة ومنها مستقبل حركة المقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية واحتمالات اندلاع حرب أهلية وكذلك عن العلاقات العربية الفلسطينية ومستقبل السلطة الوطنية الفلسطينية وحول الانسحاب الاسرائيلي المزمع من قطاع غزة.

وبعد استعراض للمراحل التاريخية للمقاومة الفلسطينية والظروف التي مرت بها خلص الدكتور حمدان إلى ضرورة إعادة التأكيد لشرعية المقاومة في كل هذه الظروف بالغة التعقيد حيث أن وصم هذه المقاومة بالارهاب وانها معادية للسلام بات جوهر الخطاب الصهيوني مشيراً إلى أن للمقاومة اعتبارات جديدة واصبحت تعمل في إطار الوحدة الوطنية وانها ستعود كقوة يقف إلى جانبها كافة الاطياف الفلسطينية.

وأكد أهمية التجديد لمنظمة التحرير وتغيير في الكثير من مبادئها مستبعداً نشوء حرب أهلية فلسطينية كون حركات المقاومة اصبحت أكثر نضجاً من ذي قبل رغم أن اسرائيل تحاول دفع الفلسطينيين إلى الاقتتال أما عن العلاقات العربية الفلسطينية فأشار إلى انها تتغير إلى الأفضل وتأخذ ابعاداً أقوى واوسع بينما قال أن الانسحاب الاسرائيلي المزمع من غزة لا تقدم محددات للدولة الفلسطينية وتقدم وضعاً غامضاً في هذه المناطق.

وتحدث بعد ذلك علي محمد سلطان مهداوي ممثل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والأخ ابو هيثم ممثل السلطة الوطنية الفلسطينية والأخ محمد رجب ابو رجب ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحدثوا فيها عن مجمل التطورات الراهنة على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية المتصلة بالشأن الفلسطيني حيث اجمع المتحدثون على وحدة الصف الفلسطيني واستبعاد نشوب حرب أهلية وكذلك وجود سقف للثوابت الفلسطينية لا يمكن التنازل عنها.

وقد أثريت الحلقة النقاشية التي حضرها عدد من ممثلي الدول الشقيقة والصديقة بالنقاش والاراء تركزت جميعها حول موضوع الحلقة وما يمكن أن تفضي إليه التطورات الراهنة وفيما كانت هناك آفاق سياسية لحل الصراع العربي الاسرائيلي.

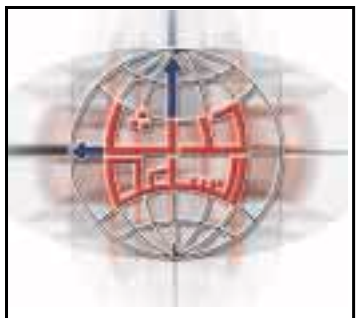

القرار المشئوم

علي العماري

■.. يحفل سجل الأمم المتحدة فيما يتعلق بقضايا المنطقة بالعديد من الذكريات الأليمة بالنسبة للعرب وما زالت الذاكرة العربية الهرمة تحتفظ بالبعض منها حتى اليوم .

واحياء قرار مجلس الأمن الدولي المشئوم ١٥٥٩م حول العلاقات السورية اللبنانية الجروح القديمة العالقة في الجسد العربي العليل ليعيد إلى الأذهان عشرات القرارات المشبوهة المماثلة رغم مضي سنوات طويلة على نكبة فلسطين.

وقد ارتبط اسم الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي على مدى العقود الستة من انشاء المنظمة الدولية بالمشاريع المشئومة والاحكام الجائرة الظالمة والمجحفة بحق العرب والمسلمين منذ صدور قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين فلسطينية وأخرى يهودية عام ١٩٤٧م الذي سبق إعلان دولة الاحتلال الاسرائيلي بعام واحد الأمر الذي اعطى الشرعية للاحتلال وشجع العصابات الاجرامية لقطعان المستوطنين على ارتكاب الجرائم والمذابح البشعة في دير ياسين وغيرها ومنح الشرعية للاحتلال لمصادرة الاراضي والمساكن والمنشآت باتباع سياسة الهجرة والهجرة المعاكسة لافراغ فلسطين من سكانها الاصليين وإحلال اليهود المهاجرين القادمين من اوروبا وامريكا محلهم وكانت عمليات الأبادة والتهجير شبيه بما لحق بالهنود الحمر في دول الامريكيتين من تنكيل وحشي على يد الغزاة الاوروبيين.

الجولة الأخيرة إلى كل من سوريا ولبنان التي قام بها تيري رود لارسن الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان والمكلف تطبيق القرار سئ الذكر ١٥٥٩ تندرج في فحواها ضمن الضغوط الخارجية التي تمارسها بعض الاطراف المتنفذة في مجلس الأمن الدولي على بيروت ودمشق من خلال تحركاتها المشبوهة تحت المظلة الدولية المزعومة.

وترمي جولة لارسن المكوكية إلى حمل سوريا ولبنان على قبول القرار بحذافيره وان كان البلدان اعتبرا ذلك تدخلاً في شئونهما الداخلية وطالبا بتنفيذ كافة القرارات الدولية المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي ومنها قرار ١٥٥٩ لا أن يكون التعامل معها انتقائياً وبمعايير مزدوجة.

ولارسن مكلف باعداد تقرير جديد سيقدمه عنان إلى مجلس الأمن الدولي في غضون شهر تقريباً حول تطبيق القرار الذي أقره المجلس أوائل سبتمبر المنصرم بايعاز من الولايات المتحدة وفرنسا ويطالب ضمنا بانسحاب حوالي ١٤ الف جندي سوري من لبنان وحل حزب الله وإغلاق مقار الفصائل الفلسطينية في دمشق ومن ثم دفع سوريا على الرضوخ لقبول الحلول الاستسلامية المنقوصة أو أية تسوية سياسية للمنطقة أو عزلها عن محيطها بالحصار والترويع.

ولان الأمم المتحدة مسيرة على هوى الدول الكبرى فقد سارع أمينها العام فور صدور القرار إلى رفع تقرير سيئ إلى مجلس الأمن في شهر اكتوبر وهو الأول ضمن عدة تقارير دورية ستقدم كل ستة اشهر حول تطبيق القرار واغفلت المنظمة الدولية في هذا القرار الاشاره إلى مزارع شبعا اللبنانية ومرتفعات الجولان السورية المحتلة.